العلوم

عرفت اليمن علوم السنة منذ زمن بعيد وظهر فيها أفذاذ كبار من رجال الحديث والدين كطاوس وعبد الرزاق وغيرهما من فدماء المحدثين ولذلك لم تنشط في اليمن علوم الفلسفة وأهل المقالات ولم تجارِ اليمن في ذلك بغداد أو غيرها من الحواضر الاسلامية التي عرفت شيئا من ذلك بل إن علماء اليمن صموا آذانهم عن الاختلافات الطاحنة بين أهل الفرق في تلك البلدان وكان طاوس اذا جاءه أحد أتباع المذهب المعتزلي أو غيره صم أذنه خشية سماع كلامه .

وعلى نهج طاوس سار أكثر علماء اليمن من المتأخرين في العصر الرسولي حتى بلغ الامر ببعضهم أن يكره علم الطب ويعتبره من العلوم المزعزعة للايمان ولذلك أنكروا على الفقيه سعيد بن قيس البعداني لما اشتغل بعلم المنطق(ونسبوه الى الزندقة والخروج عن الدين) ونرى الجندي يذكر جماعة من آل أبي الخل ويشير الىأنهمحادوا عن الطريق باشتغالهم (بكتب المنطق والميل الىاعتقاد أصحاب الطبائع) وكذلك يصف جماعة من فقهاء آل السامح بالخروج عن المذهب لمعاناتهم علم (الطب ومذهب الحكماء) .

وهكذا كانت بداية علماء اليمن في الدولة الرسولية الانكار على علوم الطبيعة والفلسفة والمنطق ولولا جهود ملوك الدولة الرسولية في تحبيذ هذه العلوم الى أهل اليمن ومشاركتهم فيها بالتصنيف كما مر بنا سابقا لما عرفت اليمن شيئا من ذلك بل إن علماء اليمن أنكروا على الملك المظفر لما أراد أن يقرأ كتب المنطق على الفقيه شمس الدين البيلقاني القادم الى اليمن من فارس وسبب وجوده نزاعاً كبيراً بين الفقهاء بسبب احدات هذا الفن في مدرسة عدن . فأنكر عليه القاضي محمد بن أسعد العنسي (لان الغالب على الفقهاء باليمن عدم الاشتغال بالمنطق خاصة) .